بلده من أهل السواد والعرب والأكراد وغيرهم ويعلمهم دينهم وفرائض شرعهم ويستقصي مع نفسه زادا يأكله ولا يأكل من أطعمتهم فإن أكثرها تأكلون مغصوبة فإن قام به واحد سقط الحرج عن الآخرين وإلا عم الحرج الكافة أجمعين أما العالم فلتقصيره في الخروج وأما الجاهل فلتقصيره في ترك التعلم وكل عامي عرف شرط الصلوة فعليه أن يعرف غيره وإلا فهو شريك في الإثم ومعلوم أن الإنسان لا يولد عالما بالشرع وإنما يجب التبليغ على أهل العلم وكل من تعلم مسألة واحدة فهو من أهل العلم بها ولعمري الإثم على الفقها أشد لأن قدرتهم فيه أظهر وهو بضاعتهم أليق لأن المخترفين لو تركوا حرفتهم لبطلت المعايش فهم قد تقلدوا أمرا لا بد منه في صلاح الخلق وشأن الفقيه وحرفته تبليغ ما بلغه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن العلماء ورثة الأنبيا وليس للإنسان أن يقعد في بيته ولا يخرج إلى المسجد لأنه يرى الناس لا يحسنون الصلاة بل إذا علم ذلك وجب عليه الخروج للتعليم والنهي وكذلك كل من يتيقن أن في السوق منكرا يجري على الدوام أو في وقت بعينه وهو قادر على تغييره فلا يجوز له أن يسقط ذلك عن نفسه بالقعود في البيت بل يلزمه الخروج فإن كان لا يقدر على تغيير الكل وهو يحترز عن مشاهدتها

فله أن ينفق جميع ماله وكذلك لو صرف جميع ماله إلى نقوش حيطانه وتزيين بنيانه فهو إسراف محرم وفعل ذلك بمن له مال كثير ليس بحرام لأن التزيين من الأغراض الصحيحة ولم تزل المساجد تزين وتنقش أبوابها وسقوفها مع أن نقش الباب والسقف لا فائدة فيه إلا مجرد الزينة وكذلك الدور وكذلك القول في التجمل بالثياب والأطعمة فذلك مباح في جنسه ويصير إسرافا باعتبار حال الرجل وثروته ومروءته وأمثال هذه المنكرات كثيرة لا يمكن حصرها فقس بهذا منكرات المجامع ومجالس القضاة ودواوين السلاطين ومدارس الفقها ورباط الصوفية وخانات الأسواق فلا تخلوا بقعة عن منكر مكروه أو محذور واستقصاء جميع المنكرات يستدعي استيعاب جميع تفاصيل الشرع أصلا وفرعا فلنقتصر على هذا القدر منها

المنكرات العامة اعلم أن كل قاعد في أي مكان فليس خاليا في هذا الزمان عن منكر من حيث التقاعد عن إرشاد الناس وتعليمهم وحملهم على المعروف فأكثر الناس جاهلون بالشرع في شروط الصلاة في البلاد فليق في القرى والبوادي ومنهم الأعراب والأكراد والتركمانية وسائر أصناف الخلق وواجب أن يكون في كل مسجد ومحلة من البلد فقيه يعلم الناس دينهم وكذا في كل قرية وواجب على كل فقيه فرغ من فروض عينه وتفرغ لفرض الكفاية أن يخرج إلى من يجاور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)